

فلسفة وتاريخ

المرحلة الأولى

الالعاب الهيلينية

المحاضرة التاسعة

م.م حيدر نزار محمود

الالعاب القومية الهيلينية

بلغت الالعاب الرياضية مرحلة متقدمة لدى الاغريق في القرن السادس ق.م، من خلال مزاولتهم واجراء المسابقات الرياضية في المهرجانات والاعياد الدينية والرياضية في مختلف الدويلات والمقاطعات، وتميز مهرجان أولمبيا عن بقية المهرجانات الرئيسية مما دفع الكثير من المدن والمقاطعات السعي للمشاركة فيه مما سهل من ايجاد مجال للتألف والتفكير بأنهاء خلافاتهم وحروبهم ومن ثم التفكير بأيجاد مهرجانات وأعياد رياضية على غرار ما يجري في أولمبيا فظهر مهرجان أيثمس، ومهرجان نيميا، ومهرجان بيثيا، ومهرجان بناثيا، وكانت تلك المهرجانات تقام ما بين مهرجان أولمبيا وآخر اي كل اربع سنوات مرة واحدة ويمكن اعتبار هذه المهرجانات الواقعة بين الدورات بمثابة دورات رياضية تمهيدية لأعداد الابطال. واعتمد الاغريق بعدة آلهة منها القديم جداً وتوارث الابناء عن الاجداد عبادتها ومنها الاله كرونس والد (زيوس) كبير الالهة والقسم الثاني عبد الهة جبل أوليمبوس الواقع في مقاطعة تساليا ومقدونيا، وهم يشكلون المجلس الاولمبي ويتكون من اثني عشر الها أهمهم: -

☉ - زيوس أله السماء.

☉ - بوسيدون أله البحر.

☉ - ابوللو أله النور وراعي الرياضة.

☉ - أفروديت الهة الجمال.

☉ - آيوس أله الحرب.

مهرجان أولمبيا

منذ أكثر من عشرة قرون قبل الميلاد بدأت الروح القومية تجمع الاغريق وأن العوامل التي أكدت الشعور بضرورة الوحدة لديهم هي الاعياد الدينية والرياضية، حيث في

مطلع كل صيف كان الاغريق يخرجون الى العراء ويجتمعون بالقرب من معابدهم ومقدساتهم وقيمون شعائرهم الدينية او ينشدون الاناشيد تعظيماً لألهتهم وبمرور الايام اضافوا الى تلك التمثيليات مسابقات رياضية، وكانت تلك التمثيليات تنتهي بتغلب ملك شاب على ملك شرير وهذا ما يشير الى تغلب الربيع على الشتاء.

ثم تركزت الاعياد الدينية والرياضية حتى اصبحت اربعة تقام في عدة مناطق من بلاد الاغريق، وكان اهتمام الاغريق كان يتميز تمجيداً للإله (زيوس) في أولمبيا مما جعلها اعياد قومية يشارك فيها معظم الشعب الاغريقي ولكننا لم نستدل من المصادر والآثار المكتشفة لحد الان – معرفة متى اصبحت تلك الاعياد حدثاً قومياً ولكن تلك المصادر تذكر بأن أول – دورة أولمبية اقيمت عام 776 ق.م، وأصبح هذا العام بداية التقويم الاولمبي الذي أرخ الاغريق.

ومن جهة الشمال من جزيرة البيلوبونيس وعند ملتقى نهر كلاديوس بنهر الفيوش يقع سهل خصيب مترامي الاطراف وتحيط به ثلاث أطراف من جهات جبال تكسوها الخضرة الدائمة ويحده البحر من الجهة الشمالية الغربية ويسمى سهل أولمبيا، أقيمت الالعاب القديمة في حرم زيوس المقدس المسمى بـ (التيس).

ولم تكن في أولمبيا بادئ الامر أبنية دائمية او ملاعب او مدرجات – للمشاهدين بل شيدت تلك المباني التي نشاهد اثارها باقي لحد الان، وكانت تلك التقاليد الاغريقية التي تحرم على الاجانب الاشتراك بالمسابقات الاغريقية الاولمبية وكذلك تحرم على رؤساء ونبل القبائل التي من أصل هيليني من ارساء القرايين او الهدايا الى الاماكن المقدسة في

أولمبيا ولكن الجاليات التي نزحت من بلاد الاغريق وسكنت آسيا وايطاليا قد بذلت الكثير من الجهود لأجل المشاركة بتلك الدورات الاولمبية عن طريق ارسال الوفود وفعلاً قد حققت ذلك فيما بعد لان البعثات التنقيبية وقد عثرت على الكثير من الادلة التي تثبت اشتراك المغتربين من الاغريق في المهرجان الرياضي المقدس اي الدورات الاولمبية كما هو واضح في الدورة الاولمبية الخمسين التي اقيمت عام 576 ق.م.

اما اهم نتائج المشاركة في الالعاب الاولمبية فكانت :-

1- اشتراك سكان المقاطعات التابعة الى الاغريق واهل المستعمرات – الشرقية والغربية في المهرجان الاولمبي قد ازاحة الحواجز التي أقامها الايلينيين والاسبرطيين

والتي كانت تمنع المواطنين من الاشتراك في المهرجان الاولمبي الا من كان منهم الاحرار والنبلاء وبذلك تلاشى التميز العنصري.

2- كان الاغريق يحرصون على اقامة المهرجان الاولمبي في الايام القمرية من شهر أب وايلول ودورياً كل أربع سنوات.

3- تبدأ عادة المسابقات في اليوم العاشر أو الحادي عشر الى اليوم الخامس عشر أو السادس عشر.

4- كانت ايام الخمسة تشمل احتفالات تقديم القرابين وأقامه السباقات الرياضية وأقامه الولايم احتفلاً بالنصر

5- يكون الختام في اليوم الاول الطقوس الدينية ونحر الضحايا وتقديم القرابين وعرض مواكب المتسابقين.

6- في اليوم الثاني تقام مسابقات الصبيان وتشمل الركض والمصارعة والملاكمة وسباق الخيل والالعاب الخماسية (القفز، الركض، قذف القرص، رمي الرمح، والمصارعة).

7- اليوم الثالث تقام مسابقات الرجال في القفز، المصارعة، الركض مسافات القصيرة 200- 400، ياردة، والركض لمسافات الطويلة حوالي ثلاثة اميال بالملابس العسكرية.

8- اليوم الخامس يخصص لغرض مواكب وتقديم الضحايا والقرابين وكان الفائزون يتقدمون المواكب ووضع على رؤوسهم اكاليل من اغصان الزيتون والغار.

ومما تقدم يتضح لنا بأن وضع منهج المهرجان كان مدروساً بحيث يصبح بالإمكان مشاركة المتسابق بأكثر من مسابقة وتذكر المصادر ايضاً بأن هذا البرنامج قابل للتغير حسب ظروف واحداث المهرجان وكان التغير من صلاحية المشرفين الرسميين على المهرجان فقط وهذا ما حدث في الدورة الاولمبية 81 / والدورة 142 اذ طلب أحد المتسابقين المشاركين في الملاكمة والمصارعة الحرة.

اما الشروط المتبعة للمشاركة فهي :-

* - كانت التعاليم والشروط تستوجب على المشاركة بالالعاب تسجيل أسمة في وقت معين قبل السباق وان يمضي في التدريب ثلاثين يوماً قبل بداية المهرجان.

* - يكون التدريب تحت اشراف المدربين والمسؤولين الذين قد أمضوا من قبل ما يقارب العشرة أشهر في الاعداد والتدريب للمشاركة في الدورة.

* - كانت المرأة شبه معزولة عن المجتمع الرياضي، لا يسمح لها بالمشاهدة او المشاركة وذلك باعتقادهم بان الزوجة الكاملة هي التي تتصرف لتدبير منزلها وتربية الطفل.

* - ظلت الالعاب القومية مقصورة على الرجال لفترة طويلة حتى تقرر اقامة دورة أولمبية خاصة للنساء في عيد (هيرا) وكانت المباريات النساء قاصرة على مسابقات الركض لمسافات قصيرة تجري في شهر ايلول بعد مباريات الرجال الاولمبية.

* - الالعاب الاولمبية تقام ولو كانت البلاد في حالة حرب مع عدو خارجي.

ان مستوى هذا الالعاب هبط وأصبح هدفه المشاركة في النواحي المادية ثم زاد الهبوط سقوط الاغريق تحت سيطرة – الرومان اذ فقد تلك الالعاب هويتها الاغريقية وخاصة بعد اشتراك المحترفين فيها واصبحت الالعاب الاولمبية تشكل مشكلة للرومان الذين اعتنقوا الديانة المسيحية بسب ما كان يصاحبها من طقوس وشعائر لا تقرها تلك الديانة حتى اصبحت الديانة الرسمية للرومان لذا امر الامبراطور (ثيودوسيوس) بأبطالها عام 394 ميلادية.